

ملاحظة للسادة القراء: تم إنشاء نشرة منظمة الصحة العالمية، وهي مجلة دولية للصحة العامة، بواسطة منظمة الصحة العالمية كمنتدى لخبراء الصحة العامة لنشر النتائج التي يتوصلون إليها، والتعبير عن آرائهم وإشراك جمهور أوسع في قضايا الصحة العامة الهامة في وقتنا الحاضر. وبالتالي، فإن الآراء التي يعبر عنها الكتاب في هذه الصفحات لا تمثل بالضرورة وجهات نظر منظمة الصحة العالمية (WHO).

السادة الصحفيون الأفاضل،

الرجاء التفضل بمراعاة الفترة الموضحة أدناه لحظر النشر:

حظر النشر: الرجاء عدم توزيع أو نشر محتويات هذه المذكرة الإعلامية أو الدراسة المرفقة قبل يوم الإثنين الموافق 2 مايو/أيار 2016 في تمام الساعة 00:15 بتوقيت مدينة جنيف (توقيت وسط أوروبا) ويوم الأحد الموافق 1 مايو/أيار 2016 في تمام الساعة 18:15 بتوقيت شرق الولايات المتحدة الأمريكية.

تسلط الدراسة الضوء على تأثير التهديد المتزايد للأمراض غير المعدية على بقاء النساء على قيد الحياة في أثناء الحمل والولادة

جنيف، 2 مايو/أيار 2016. ترتفع معدلات وفيات النساء في المكسيك بمعدل يفوق الاعتقاد السائد سابقاً نتيجة لأسباب غير المباشرة لوفيات الأمهات – على سبيل المثال الإصابة بداء السكري من النوع الثاني وارتفاع ضغط الدم – وهي الظروف التي غالباً ما تسبق حملهن، وفقاً لإحدى الدراسات التي تم نشرها اليوم.

وتظهر الدراسة التي اشترك في إعدادها مؤلفون من المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية في إصدار خاص من نشرة منظمة الصحة العالمية.

تتخفص معدلات وفيات النساء في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل نتيجة ظروف مرتبطة بالحمل والولادة بالمقارنة بالمستويات التي كانت سائدة قبل 10 سنوات مضت (1). وتسلط الدراسة الضوء على الخطر الناشئ من إمكانية تسبب الأمراض غير المعدية في تقويض التقدم الذي أحرز مؤخراً في جهود تحسين معدل بقاء الأمهات على قيد الحياة.

وصرّح المؤلف المشارك الدكتور "رافائيل لوزانو" من المعهد الوطني للصحة العامة في المكسيك قائلاً: "نحن نكسب المعركة ضد الأسباب التقليدية لوفيات الأمهات، مثل الإصابة بالنزف التالي للوضع، ولكن ليس ضد الأسباب غير المباشرة لوفيات الأمهات".

إن النتائج التي توصل إليها الدكتور "لوزانو" وزملاؤه تمثل إضافة للأدلة المتزايدة عن أسباب الوفيات أثناء الحمل في المكسيك، وهي متفقة مع أحدث التحليلات العالمية التي تفيد بأن أكثر من ربع وفيات الأمهات في جميع أنحاء العالم تحدث نتيجة التعرض لأسباب غير مباشرة (2).

إن وفاة الأم (أي أن تفارق امرأة الحياة أثناء الحمل أو الولادة أو خلال 42 يوماً بعد الوضع) يمثل مقياساً مهماً لمستوى التنمية في البلد، ومدى الجودة النوعية لأداء النظام الصحي بها.

تحدث وفيات الأمهات المباشرة نتيجة الإصابة بمضاعفات الولادة في أثناء الحمل والولادة. وتنتج وفيات الأمهات غير المباشرة عن مرض غالباً ما يكون موجوداً بشكل مسبق إلا أنه يتفاقم بسبب الحمل، وتشتمل الأمراض على حالات الإصابة بالأمراض غير المعدية، على سبيل المثال داء السكري من النوع الثاني وأمراض القلب والأوعية الدموية، فضلاً

عن الأمراض المعدية والطفيلية مثل عدوى فيروس عوز المناعة البشري والسل والتهاب الكبد الوبائي والانفلونزا والملاريا.

قام المؤلفون بتحديد وإعادة تصنيف 1214 حالة وفاة باعتبارها من وفيات الأمهات، وكشفوا عن أن مثل هذه الوفيات في المكسيك تم التقليل من تقديرها بنسبة تبلغ 13% تقريباً. ونتيجة لذلك، تم تصحيح أرقام وفيات الأمهات في المكسيك في فترة الدراسة من 7829 إلى 9043.

تم تحديد نسب وفيات الأمهات الإضافية باستخدام طريقة جديدة للبحث والمراجعة المتعمدة لوفيات الأمهات وإعادة تصنيفها، والتي تُدعى "*Búsqueda Intencionada y Reclasificación de Muertes Maternas*" أو BIRMM (5).

بعد أن تم تطبيق الطريقة الجديدة على البيانات الواردة من فترة الدراسة التي استمرت ثماني سنوات، وجد المؤلفون أن وفيات الأمهات الناتجة عن أسباب توليدية مباشرة انخفضت من 46.4 إلى 32.1 لكل 100,000 من المواليد على قيد الحياة خلال فترة الدراسة وأن وفيات الأمهات الناتجة عن أسباب غير مباشرة ظلت ثابتة بمعدل 12.2 حالة وفاة لكل 100,000 من المواليد على قيد الحياة في عام 2006 مقارنة مع معدل يبلغ 13.3 حالة وفاة لكل 100,000 من المواليد على قيد الحياة في عام 2013.

وأردف الدكتور "لوزانو" قائلاً: "كانت وفيات الأمهات لأسباب مباشرة تتعلق بالنساء اللاتي يعشن في أفقر البلديات، ولكن النساء اللاتي توفين لأسباب غير مباشرة كان عدد مرات حملهن أقل، وكن حاصلات على مستوى تعليمي أفضل، وكن يرغبن في العيش في البلديات الأكثر ثراءً".

وكما هو الحال في العديد من البلدان متوسطة الدخل، شهدت المكسيك زيادة سريعة في مستويات الإصابة المرتفعة بأمراض الكولسترول والبدانة في السنوات الأخيرة. وهذا الأمر يجعل النساء اللاتي بلغن سن الإنجاب أكثر عرضة للإصابة بأمراض ارتفاع ضغط الدم وداء السكري من النوع الثاني الموجودة سلفاً (2).

يعاني سبعة من أصل 10 مكسيكيين من الوزن الزائد، في حين يكون ثلاثة من هؤلاء السبعة مصابين بالسمنة المفرطة (3). يعتبر الشخص الذي يبلغ مؤشر كتلة الجسم (BMI) لديه 25 أو أكثر يعاني من الوزن الزائد، ويعتبر الشخص الذي يبلغ مؤشر كتلة الجسم لديه 30 أو أكثر بدينًا.

وبالإضافة إلى ذلك، زاد معدل الانتشار المعياري بعد مقارنة الأعمار لداء السكري في المكسيكيين البالغين من 10.2% إلى 10.7% في الفترة ما بين عامي 2010 و 2014، وفقاً لتقرير الحالة العامة حول الأمراض غير المعدية الصادر من منظمة الصحة العالمية (WHO). في عام 2014، كان لدى المكسيك أعلى معدلات الانتشار لداء السكري من بين 34 دولة من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وتضيف الدراسة إلى الأدلة المتزايدة بشأن "التحول التوليدي"، وهو مصطلح تم ابتداعه مؤخراً لوصف التحول في أسباب وفيات الأمهات الناتجة من أسباب مباشرة إلى أسباب غير مباشرة.

وقالت الدكتورة "فلافيا بوستريو"، المدير العام المساعد لشؤون صحة الأسرة والمرأة والطفل لدى منظمة الصحة العالمية (WHO) إن "برامج صحة الأمومة تميل إلى التركيز على جعل المعالجين الخبراء بالولادة وموظفي الرعاية الصحية لحالات التوليد الطارئة متوفرين، وعلى الأمور التي تحدث عند الولادة".

وأردفت الدكتورة "بوستريو" قائلة: "لقد كان هناك تحسن كبير في توفير هذه التدخلات في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، وأدى هذا الأمر إلى انخفاض معدل وفيات الأمهات على الصعيد العالمي. ولكن الغالبية العظمى من حالات وفيات الأمهات الناتجة عن أسباب غير مباشرة لا يمكن تجنبها من خلال هذه التدخلات التي تركز على الأم أثناء الولادة".

وأضافت الدكتورة "بوستريو" قائلة: "في غياب عملية المراجعة المكثفة التي تم إعدادها من جانب مؤلفي الدراسة، لم تكن لتحتسب هذه الوفيات ولكن تم التقليل من الحجم الحقيقي لوفيات الأمهات في المكسيك".

وقالت إنه من المهم على الحكومات والمجتمع الدولي مواصلة الاستثمار في أنظمة التسجيل المدني للتأكد من احتساب كل حالة وفاة للأمهات وتسجيل سبب الوفاة الصحيح في كل حالة. يمكن للأنظمة المتخصصة، مثل مراقبة وفيات الأمهات والاستجابة لها والتحقيقات السرية، المساهمة بتوفير معلومات مهمة عن الأحداث التي أدت إلى وفاة الأمهات وتحديد التحسينات التي نحن في أمس الحاجة لإجرائها لمنع حدوث وفيات جديدة.

وقالت الدكتورة "بوستريو" إن الاستراتيجية العالمية الجديدة لصحة النساء والأطفال والمراهقين (من عام 2016 إلى عام 2030) تقترح بعض الإجراءات الرئيسية التي يمكن للحكومات اتخاذها لوضع حد لجميع أنواع وفيات الأمهات التي يمكن منعها.

وهي تشمل ما يلي: تعزيز القوى العاملة في المجال الصحي ورفع مستوى الجهود المبذولة لضمان التغطية الشاملة للخدمات الصحية الأساسية، بما في ذلك الكشف عن الأمراض غير المعدية قبل الحمل والتحكم فيها وعوامل الاختطار المرتبطة بها (مثل السمنة).

إن الدراسة التي أعدها الدكتور "لوزانو" وزملاؤه هي إحدى الدراسات الواردة في مجموعة خاصة من المقالات التي نشرت في إصدار شهر مايو/أيار من نشرة منظمة الصحة العالمية التي تركز جهودها للعثور على أدلة جديدة واستخلاص دروس رئيسية من جهود مبذولة على مدار السنوات الـ 15 الماضية للحد من وفيات الأمهات والأطفال والمراهقين.

تم تجميع المقالات في الوقت المناسب لأن العديد من البلدان قد بدأت للتو في تنفيذ الاستراتيجية العالمية، والتي تهدف إلى منع حدوث الوفيات وتحسين مستوى الصحة العامة والرفاهية.

وتسلط الدراسة المكسيكية الضوء على الحاجة إلى توفير خدمات صحة الأمهات والمواليد والأطفال وأن تكون ملائمة لمواجهة التحديات الجديدة، مثل التهديد الناشئ من الأمراض غير المعدية على صحة الأمهات.

وقالت الدكتورة "بوستريو": "من أجل الحد من وفيات الأمهات لأسباب غير مباشرة، يحتاج أطباء التوليد وغيرهم من العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يهتمون بالمرأة أثناء فترة الحمل وفترة ما بعد الولادة إلى التدريب الكافي لرعاية صحة النساء بشكل كلي وليس فقط أثناء فترة الحمل".

وصرّحت بأن "هذا الإصدار الخاص يقدم نتائج جديدة هامة عن الإجراءات التي يمكن أن تتخذها البلدان لضمان ليس فقط بقاء النساء والأطفال والمراهقين على قيد الحياة بل وازدهار حياتهم".

1. WHO, UNICEF, UNFPA, World Bank Group, United Nations Population Division. Trends in maternal mortality: 1990 to 2015. Geneva: World Health Organization; 2015.
2. Say L, Chou D, Gemmill A, Tunçalp Ö, Moller AB, Daniels J, Gülmezoglu AM, Temmerman M, Alkema L Global causes of maternal death: a WHO systematic analysis. Lancet Glob Health. 2014 Jun;2(6):e323-33.
3. Barquera S, Campos-Nonato I, Hernández-Barrera L, Pedroza A, Rivera-Dommarco JA. Prevalence of obesity in Mexican adults 2000–2012. Salud Publica Mex. 2013;55 Suppl 2:S151–60. Spanish. PMID:24626691
4. Stevens G, Dias RH, Thomas KJ, Rivera JA, Carvalho N, Barquera S, et al. Characterizing the epidemiological transition in Mexico: national and subnational burden of diseases, injuries, and risk factors. PLoS Med. 2008 Jun 17;5(6):e125. <http://dx.doi.org/10.1371/journal.pmed.0050125> PMID:18563960
5. Torres LM, Rhenals AL, Jiménez A, Ramírez-Villalobos D, Urióstegui R, Piña M, et al. [Intentional search and reclassification of maternal deaths in Mexico: The effect on the distribution of causes]. Salud Publica Mex. 2014 Jul-Aug;56(4):333–47. Spanish. PMID:25604173

للحصول على المزيد من المعلومات عن الدراسة، تفضلوا بالاتصال على:

الدكتور/ رافائيل لوزانو أسينسيو.

مدير مركز أبحاث النظم الصحية

المعهد الوطني للصحة العامة في المكسيك

كويرنافاكا، المكسيك

هاتف: +52 1 5547 66 86 52

البريد الإلكتروني: rafael.lozano@insp.mx

فيونا فليك

محررة أخبار، نشرة منظمة الصحة العالمية،

منظمة الصحة العالمية

جنيف، سويسرا

هاتف: +41 22 791 1897

عنوان البريد الإلكتروني: fleckf@who.int

لمزيد من المعلومات عن أعمال منظمة الصحة العالمية:

الدكتورة/ فلافيا بستريو

المدير العام المساعد

لشؤون صحة الأسرة والنساء والأطفال

هاتف: +41 22 791 3309

عنوان البريد الإلكتروني: gruendinga@who.int

و

عنوان البريد الإلكتروني: seoanem@who.int

http://www.who.int/topics/maternal_health/ar

نشرة منظمة الصحة العالمية واحدة من مجلات الصحة العامة الرائدة في العالم. وهي دورية رائدة تصدر عن منظمة الصحة العالمية، وتركز بوجه خاص على البلدان النامية. ويتم مراجعة المقالات من قبل الزملاء وترتبط بالإرشادات التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية. وتتوافر الملخصات باللغات الرسمية الست للأمم المتحدة: العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والإسبانية.

يرجى الاطلاع على الصفحة الرئيسية أدناه: <http://www.who.int/bulletin/ar>

تتوافر المحتويات الكاملة للمجلة، منذ عام 1948، مجاناً لكل القراء في جميع أنحاء العالم عن طريق PubMed

Central، وهي متاحة على:

<http://www.pubmedcentral.nih.gov/tocrender.fcgi?journal=522&action=archive>

إذا كنت ترغب في **الإشتراك** في خدمة تنبيه المذكرة الإعلامية لهذه النشرة، يرجى التسجيل على:

https://extranet.who.int/datacol/survey.asp?survey_id=2235

تسجيل الدخول: bulletin

كلمة المرور: bulletin

إذا كنت ترغب في **إلغاء الاشتراك** في خدمة تنبيه المذكرة الإعلامية لهذه النشرة، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى

bulletin@who.int وكتابة "Note for Media unsubscribe" في عنوان الرسالة